فانّ عقوبتك
... قال موسى للسامري اذهب
في الدنيا ان تقول لطوا لحيانك لا امسّ ولا أُمسّ ولا اتكلم
ولا اخالط ثم امر بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يكلموه
وذكر ان ذلك باق في نسله الى اليوم وانّ لك موعدا
لن تخلفه يعني يوم القيامة ومعنى لن تخلفه اي لا بد ان
تأتيه ولا سبيل لك ان تخلفه وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا اي قال موسى للسامري انظر الى العجل الذي
صنعته وجعلته الهك وصرت عاكفا اي مقيما على عبادته
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه اي لنطيرن رماده في البحر
نسفا ومن قرأ بالتشديد فمعناه لنبردنه بالمبرد اذ ثم
لننسفنه اي لنطيرنه انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
وسع كل شيء علما اي علم كل شيء وقيل ملأ علمه كل شيء وقيل
ملأ كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
اي كما قصصنا عليك قصة فرعون وموسى والسامري
واعلمناك اخبارهم كذلك نعلمك اخبار من سبقهم من
الامم وقد آتيناك من لدنا ذكرا اي اعطيناك من عندنا ذكرا
وهو القرآن العظيم من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
اي اثما خالدين فيه اي في عذاب الاثم وساء لهم اي ساء الوزر لهم
يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا اي عميا وقيل زرق عيونهم من العطش وحول السواد
بمنزلة الزرق وقيل زرقا اي زرق الالوان لانهم يتغيرون
لونهم كلون الرماد يتخافتون بينهم اي يتساررون واصل
الخفت السكون يقال لمن خفض صوته خفته ومنه قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقيل يتخافتون بينهم اي يتسار بعضهم

بعضا ان لبثتم الا عشرا اي يقول المجرمون بعضهم لبعض
حين يرون هول المطلع ما تلبثون في هذه الحال الا نحو من
عشرة ايام من ايام الدنيا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة قيل امثلهم اعدلهم عند نفسه وقيل اعلمهم في نفسه يقولوا
لهم ذلك الامثل ان لبثتم في القبور يعني في البرزخ الا يوما ١١٧
وقيل ارادوا ما بين النفختين وهو اربعون سنة ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا اي يزيلها قيل ان الله تعالى
يجعل الجبال يوم القيامة كالرمل ثم يطيرها بالرياح وقيل
تصير كالهباء فيذرها قاعا صفصفا القاع المستوي
والصفصف الذي لا ينبت فيه نبات كأنه قال فيذرها اماكن
الجبال مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا العوج الوادي
والامت الرابية بمعنى انها تكون ارضا مستوية ليس فيها واديا
ولا رابية وقيل لا ترى فيها حائلا ولا معرجا وقيل هو ان يكون في
الموضع علو وهبوط وانقطاع وانخفاض يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له اي لا معدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا قوله وخشعت اي سكنت والهمس الحس الخفي وقيل الصوت
الخفي يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له
قولا يعلم ما بين ايديهم اي من امر الشفاعة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل
يعلم ما بين ايديهم اي الذين يتبعون الداعي مما يصيرون اليه من الثواب
والعقاب وما خلفهم اي ما خلفوه وراء ظهورهم في الدنيا ولا يحيطون
به علما قيل الضمير يرجع الى الله تعالى اي لا يعلمون شيئا من معلوماته الا من
اطلعه الله تعالى عليه وقيل الضمير يعود على ما في قوله يعلم ما بين
ايديهم وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت وخضعت وقيل عنت

وقيل الامت [illegible]

Copyright © King Saud University